جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

تخصيص وتقييد السنة بالسنة وأثرهما على بعض مسائل العبادات

من كتاب عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي

رسالة مقدمة لاستيفاء متطلبات درجة الماجستير في الفقه وأصوله

إعداد الطالب

عبد الله موسى هاشم

إشراف فضيلة الدكتور:

حسن عبد الله حمد النيل

جمادى الأولى1435هـ - مارس2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

صدق الله العظيم
سورة النساء الآية 65

الإهداء

إلـى والـدي الحنـونين الـذين بـذلا جهداً كبيراً فـي تربيتـي ولعلـي لـم أخيـب أملهما ...

... إلى كل من علمني حرفا في حياتي ...

إلى جميع الدعاة في العالم، والمرشدين في إفريقيا، وطلبة العلم ...

...إلى زوجتي الحبيبة التي صبرت معي خلال فتراتي الدراسية...

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع وأرجو من الله أن ينفع به نفعاً كبيراً .

الباحث

الشكر والتقدير

يقول الله تعالى: ﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾

أتقدم بالشكر أولا وآخراً إلى الله عز وجل في علاه، وتفرد في أسمائه كما تقدس في صفاته، الذي أمدني بقوة وألهمني برحماته وعافيته, وستره, ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم, وامتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: « من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله » [1]، واعترافاً بالجميل لأهل الفضل، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى ذلك الصرح العلمي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا على جهودها الجبارة في نهضة الأمة، وأخص بالشكر كلية الدراسات العليا للجامعة التي منحتني القبول بمعهد العلوم والبحوث الإسلامية لإعداد هذه الرسالة، ثم أقدم شكري إلى فضيلة الوالد الدكتور حسن عبد الله حمد النيل مشرفي وموجهي في إعداد هذه الرسالة وفقه الله لما يحب ويرضى، وقد أفادني بعلمه وتوجيهاته القيمة، فجزاه الله خير الجزاء, ورفع الله قدره, ونفع الله بعلمه وبارك له في عمره وماله وولده وعمله وعلمه، واكتب له التوفيق والسداد في الدينا والآخرة.

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في هذا البحث مادياً ومعنوياً , أوتصحيحياً ، وكل من أعانني بنصح أو تسديد أو تنبيه على خطإ أو إرشاد على كتاب أو موقع .

وأسأل الله الكريم أن يوفق الجميع لما فيه صلاح الدنيا والآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحث

[1]- الترمذي ت 279، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ص: 339، حديث رقم: 1954، وقال حديث حسن صحيح .

المستخلص

تناولت هذه الدِّراسة تخصيص وتقييد السُنة بالسُنة وأثره على فقه العبادات، وهدفت الدراسة إلى توضيح الطريقة العلمية للتوافق بين عموم السنة وخصوصها وبين إطلاقها وتقييدها، وقد توصلت إلى شدة التشابه والتقارب بين قاعدتي العامِّ والخاصِّ، والمطلق والمقيد من حيث دلالتهما. وبينت الدراسة الفروق الدقيقة بين التخصيص والنسخ، أما الفرق بين العام والمطلق أن العام عمومه شمولي، وعموم المطلق بدلي .

اتفق العلماء على أن الأصل في المطلق أن يبقى على إطلاقه، وكذلك العموم حتى يرد ما يقيده. وتطرقت الدراسة إلى أنواع العموم والخصوص، وبيَّنتْ أن الجمهور يرون التخصيص بأدلة المنفصلة والمتصلة معاً، وخالف في ذلك علماء الحنفية فلا يرون التخصيص إلا بالأدلة المستقل المقارن أي التخصيص المنفصل . كما توصلت إلى اختلاف القائلين بالعموم والاطلاق على جواز تخصيص وتقييد السُنة بالسُنة إلى فريقين فريق منع وقوعه لأنَّ السُنة مبيِّنة فقط، وجوزه الجمهور لأنَّ السُنة عندهم مبيِّنة ومحتاجة للبيان، وكذلك منع الأحناف تخصيص وتقييد السُنة المتواترة بالآحادية بناءً على قولهم بقطعيَّة دلالة العامِّ والمطلق الذي لم يدخله التخصيص، وذهب الجمهور إلى أن دلالته ظنيَّة، فيجوز تخصيصه وتقييده بدليل ظني،وقد أدى هذا الخلاف إلى خلاف في مسائل الأصول والفروع.

كما تم الوقوف على مجموعة نماذج لتخصيص وتقييد السنة بالسنة مما أبرز أهمية السنة في التشريع الإسلامي .

ABSTRACT

This study investigates the specification and restriction of Sunna texts meanings to Sunna and its impact on jurisprudence of worship.

The study aimed to clarify the scientific method of consensus between major Sunna text and its minor text and between launch and restriction, and it reached to an intensity similarity and convergence between the bases of the public and private sectors, and the absolute and unrestricted in terms of general and special texts. It showed that the difference between the public and the public that absolute totalitarian cousins, Pan absolute allowances. And that the difference between customization and copies that are required for inaction copied, and the customization it may associate with, but may be provided by the House of Commons.

The scientists agreed that the origin of the absolute that remains on the launch, as well as the House of Commons until constrained by what is shown. Turning to study types of general and particular, and found that the public see evidence customization discrete and continuous together, bucking the scientists do not see the tap customization only independent comparative evidence any separate allocation. Also reached to the difference of those who say peek and absolutely permission customize and restrict Sunna with Sunna to two team prevented because the year are set out only, and the nut audience because the year they have set out and in need of a statement, as well as prevent Hanafi customize and restrict the Sunna frequent unilateralism based on saying both denote general and absolute, who did not enter customization, and went public that the significance of presumptive, may customize and restrict the evidence I think, this dispute has led to disagreement in matters of assets and branches.

The group was standing on the models to customize and restrict the Sunna with Sunna, which highlighted the importance of the year in the Islamic legislation ..

المقدمة

الحمد لله الذي ارتضى الإسلام لعباده شريعة ومنهج حياة، وأكمل لهم الدّين وأتّم عليهم النّعمة، وجعل العلماء ورثة الأنبياء وخصّهم بقوله:چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ ، والصلاة والسّلام على سيّدنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الشرفاء، وكلّ من آمن بدعوته واتّبع سنّته إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فلم يزل الفقه الإسلامي مستمر الفيض، دفّاق العطاء، مدرارًا للخير، منذ أن بشّر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالخيرية لكل من ركب صهوته، وقطع به سبلاً، وأقام به سلوكًا، وأنار به مجتمعًا، حينما قال مما أخرجه الشيخان من حديث مُعاوية رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ يُرِدِ اَللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ» [2].

فكان من أجلّ العلوم وأشرفها نفعًا وأرفعها منزلة وأجلها خطرًا علم الفقه بالدّين، الذي تعرف به مواطن الحلال والحرام، ويدرك به المسلم صحّة عبادته وتقّربه إلى مولاه، لأنّ إحسان العبادة مرهون به وسلامة الدنيا والآخرة معقودة عليه.

ومن أجل علوم الشرع علم أصول الفقه، وهو العلم الذي يقودنا إلى فهم نصوص الوحي، وأهم أبوابه هي دلالات الألفاظ التي قال عنها الإمام الغزالي في كتابه المستصفى (أنّها عمدة علم الأصول) ([3])، ولا شك أن هذا الكلام وارد لأنَّ المجتهد لا يستطيع استنباط الحكم من النص إلا إذا أدرك معنى الألفاظ مفردة ومركبة، وأجل تلك الدلالات ما تتعلق بمباحث العموم والخصوص, والإطلاق والتقييد, إذ بمعرفتها تجتمع النصوص, ويزول الإشكال الحاصل من

[2] - البخاري، 256هـ، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ك: العلم، ب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ج: 1/ص: 25، ح: 71.

[3] - الغزالي، أبو حامد،1413هـ، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية – بيروت ط1. ج:2/ص:2.

تعارضها في الظاهر، وسأتناول تلك المباحث بطريقة تطبيقية، على نصوص السنة النبوية، وبما أن أهم شيء ينبغي للمسلم أن يتعلمه بعد التوحيد هو أحكام الصلاة لذلك وقع اختيار التطبيق على مسائل الصلاة، من كتاب عمدة الأحكام، الذي يحتوي على نخبة منتقاة من أصحّ آثار النبي - صلى الله عليه وسلم - اختارها المؤلف من صحيحي البخاري ومسلم، ورتبها على الأبواب الفقهية؛ لتكون عوناً على أخذ المسائل من أدلتها الصحيحة، وقد جاء هذا البحث بعنوان: **تخصيص وتقييد السنة بالسنة وأثرهما على بعض مسائل العبادات، من كتاب عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي**

وقد قسم هذه الرسالة إلى أربعة فصول، تحدث الباحث في الفصل الأول عن لمحة تعريفية عن كتاب عمدة الأحكام وومؤلفه.

الفصل الثاني: مفهوم تخصيص العام وتقييد المطلق.

الفصل الثالث: مفهوم تخصيص وتقييد السنة بالسنة.

الفصل الرابع: تخصيص وتقييد السنة بالسنة وأثره على فقه العبادات .

وأتمنى أن يكون هذا البحث مفتاحاً لبحوث أخرى في هذا المجال

وأخيراً فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وأستغفر الله على ذلك.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الأتي:

1. تقديم الكيفية العمليَّة للمقارنة والموازنة والترجيح والتخريج بين الآراء المختلفة والقضايا المستجدة دون تعصب أو تحريف.
2. إبراز أهمية مبحثي التخصيص والتقييد وأثرهما في الفقه الإسلامي .

3. الملكة التي سيجنيها الباحث من خلال تطبيقه لدلالات الألفاظ وتتبعه للأحاديث الشريفة, وما فيها من صيغ العموم والإطلاق, والبحث عن مخصص أو مقيد لها إن وجد.

أهمية البحث :

ولعلم أصول الفقه أهمية كبيرة في العلوم الشريعة لأن المجتهد لا يكون مجتهداً إلا إذا عرف الأصول، وموضوعنا من أهم أبواب علم الأصول، وتكمن أهميته أيضاً لأمور الأتية:

1- وجود نصوص من السنة بينها تعارض في الظاهر .

2- كيفية تخصيص وتقييد نصوص السنة النبوية بالسنة النبوية .

3- الفرق الدقيق بين التخصيص والنسخ، وكذلك المطلق والعام .

مشكلة البحث :

تكمن إشكالية هذا البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

1- هل يوجد تعارض بين النصوص السنة النبوية ؟

2- مالطريقة المتبعة عند علماء الأصول في التعامل فيما ظاهره التعارض بين نصوص السنة ؟

3- هل تخصيص وتقييد السنة بالسنة جائز ؟

4- هل من فرق بين التخصيص والنسخ ؟

5- هل يحمل المطلق على المقيد في أحواله وصوره ؟

6- وهل للتخصيص أنواع ؟

الدراسات السابقة :

هناك بعض الدراسات العلمية حول التخصيص والتقييد بصفة خاصة, وأكثرها تناولها بشكل نظري غير تطبيقي بما أن هذه الدراسة تغلب عليها الطابع التطبقي يكتفي الباحث بذكر الدراسات التطبيقية السابقة المتعلقة بالموضوع، ومن تلكم الدراسات التالية:

الدراسة الأولى: دراسة آسيا محمد الحعلي أحمد، أجريت هذه الدراسة بعنوان: أدلة تخصيص العموم المنفصلة وأثرها في الفروع الفقهية، جرت الدراسة في: 1996م، في كلية الشريعة والقانون – قسم أصول الفقه بجامعة أم درمان الاسلامية، نالت بها الباحث درجة الماجستير في أصول الفقه .

الدراسة الثانية: دراسة عارف بن عوض الركابي، أجريت هذه الدراسة بعنوان: نسخ وتخصيص وتقييد السنة النبوية للقرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، جرت الدراسة في: 1424، في كلية الشريعة والقانون – قسم أصول الفقه بجامعة أم درمان الاسلامية، نال بها الباحث درجة الدكتوراه في أصول الفقه .

الدراسة الثالثة: دراسة آسيا محمد الحعلي أحمد، أجريت هذه الدراسة بعنوان: تخصيص العموم في القرآن الكريم وأثره في فقه نظام الأسرة، جرت الدراسة في: 1999م، في كلية الشريعة والقانون – قسم أصول الفقه بجامعة أم درمان الاسلامية، نالت بها الباحث درجة الدكتوراه في أصول الفقه .

الدراسة الرابعة: دراسة مجدى الأمين رحمة الله، أجريت هذه الراسة بعنوان: إختلاف الأصوليين فيما يفيد العموم و أثر ذلك على الأحكام الفقهية، جرت الدراسة في: 2004م، في كلية الشريعة والقانون – قسم أصول الفقه جامعة أم درمان الاسلامية، نال بها الباحث درجة الماجستير في أصول الفقه .

الدراسة الخامسة: دراسة انتصار عبد الله عثمان، أجريت هذه الدراسة بعنوان: تخصيص العموم بالأدلة الإجتهادية، جرت الدراسة في: 2009م، في كلية الشريعة والقانون – قسم أصول الفقه بجامعة أم درمان الاسلامية، نالت بها الباحث درجة الماجستير في أصول الفقه .

لقد تميزت هذه الدراسات بأن جزءاً منها تتناول مباحث العموم والخصوص أو الإطلاق والتقييد بطريقة تطبيقية مما تتفق في ذلك مع هذه الدراسة، إلا أنها تختلف مع تلك الدراسات في مادة المستنبطة منها، حيث استنبطت الدراسات السابقة أثر التخصيص أو التقييد من النصوص القرآنية، في حين أن هذه الدراسة تبحث في أثر البيان بالسنة النبوية للسنة النبوية، ومع ذلك استفدت من تلك الدراسات استفادة كبيرة من جانب التنظيم، كما استفدت من إشارات تلك الدراسات إلى كتب ومعلومات قيمة ما كنت على علم بها، بل وأحسست من خلال تلك الدراسات بأهمية هذه الدراسة مما لها دور التحفيز، واستفدت أيضاً من دراسات أخرى أكثرها ليست في التخصيص، كرسالة: عبد الغني المقدسي محدثاً، وغيرها، فجزا الله الجميع خير الجزاء .

منهج البحث:

إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تتبع الباحث كل أحاديث أبواب العبادات لاستخراج أحاديث العموم والخصوص، والاطلاق والتقييد، ثم تبويبها في مسائل فقهية، ثم عمد إلى أقوال الأصوليين والفقهاء في تخصيص وتقييد السنة بالسة، وقام باستقرائها وتحليلها ببعضها البعض، ثم عمد إلى الترجيح بناءاً على قوة الدليل.

وكذلك اكتفى الباحث بإيراد محل الشاهد للأحاديث، وذكر تخريجه في الهامش، أما أحاديث الباب العام والمخصص أو المطلق والتقييد فكره كاملاً .

هيكل البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وأربعة فصول، وذلك على حسب ما يلي:

الفصل الأول: لمحة تعريفية عن الإمام عبد الغني المقدسي وكتابه عمدة الأحكام

ويشمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصر الحافظ عبد الغني.

المبحث الثاني: لمحة تعريفية للحافظ عبد الغني المقدسي

المبحث الثالث: لمحة تعريفية عن كتاب عمدة الأحكام.

الفصل الثاني: مفهوم تخصيص العام وتقييد المطلق

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم تخصيص العام.

المبحث الثاني: مفهوم تقييد المطلق.

الفصل الثالث: تخصيص وتقييد السنة بالسنة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم السنة .

المبحث الثاني: تخصيص السنة بالسنة .

المبحث الثالث: تقييد السنة بالسنة .

الفصل الرابع: نماذج تطبيقية على تخصيص وتقييد السنة بالسنة على بعض فقه العبادات

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نماذج تطبيقية على تخصيص وتقييد السنة بالسنة في الصلاة.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية على تخصيص وتقييد السنة بالسنة في الصوم .

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية على تخصيص وتقييد السنة بالسنة في الحج .

خاتمة- تشتمل من النتائج والتوصيات .

الفهارس العامة .